[26] زادهم هدى وآتاهم تقواهم) (1) فأضاف سبحانه (2) الفعل في الازاغة إلى نفسه، على اتساع مناهج اللغة في اضافة الفعل إلى الآمر، وإن وقع مخالفا لامره، لما كان وقوعه مقابلا لامره، ويكشف عن ذلك قوله تعالى: (إنه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين. فاتخذ تموهم سخريا حتى أنسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون) (3)، وهؤلاء الفريق من عباد ا لم ينسوا الفريق الآخر ذكر ا، وكيف يكون ذلك وهم يحادثون أسماعهم وقلوبهم بذكره سبحانه وعظا وتخويفا، وتنبيها وتحذيرا ؟ !، ولكنهم لما اتخذوهم سخريا وقاموا على سئ أفعالهم وذميم اختيارهم، أنسوهم ذكر ا، فأضيف الانساء إلى ذلك الفريق من عباد ا، إذ كان نسيان من نسي ذكر ا سبحانه انما وقع في مقابلة تذكيرهم به وتخويفهم منه ودعائهم إليه، فحسنت الاضافة على الاصل الذي قدمناه. وأقول: إنه قد جاء الاتساع في اللغة بالزيادة على هذه المرتبة التي ذكرناها من إضافة الفعل إلى الآمر، وان لم يأمر به، بل أمر بضده، لما وقع مقابلا لامره فسمي من كان سبب الضلال مضلا، وان لم يكن * هامش * (1) محمد: 17. (2) هذا الذي يذكره هنا - من ان اضافة الازاغة إليه سبحانه على اتساع منهاج اللغة باعتبار انه تعالى امرهم بالهداية - لا يصح ان يكون من تمام الكلام السابق اعني حمل الازاغة على العقوبة على زيغهم، فان كلا منهما جواب مستقل بنفسه، لان الاول يرجع إلى التصرف في كلمة الازاغة والثاني إلى التصرف في اسنادها إليه تعالى. (3) المؤمنون: 109، 110 _____